سلمودك

WWW.ATTAWEEL.COM

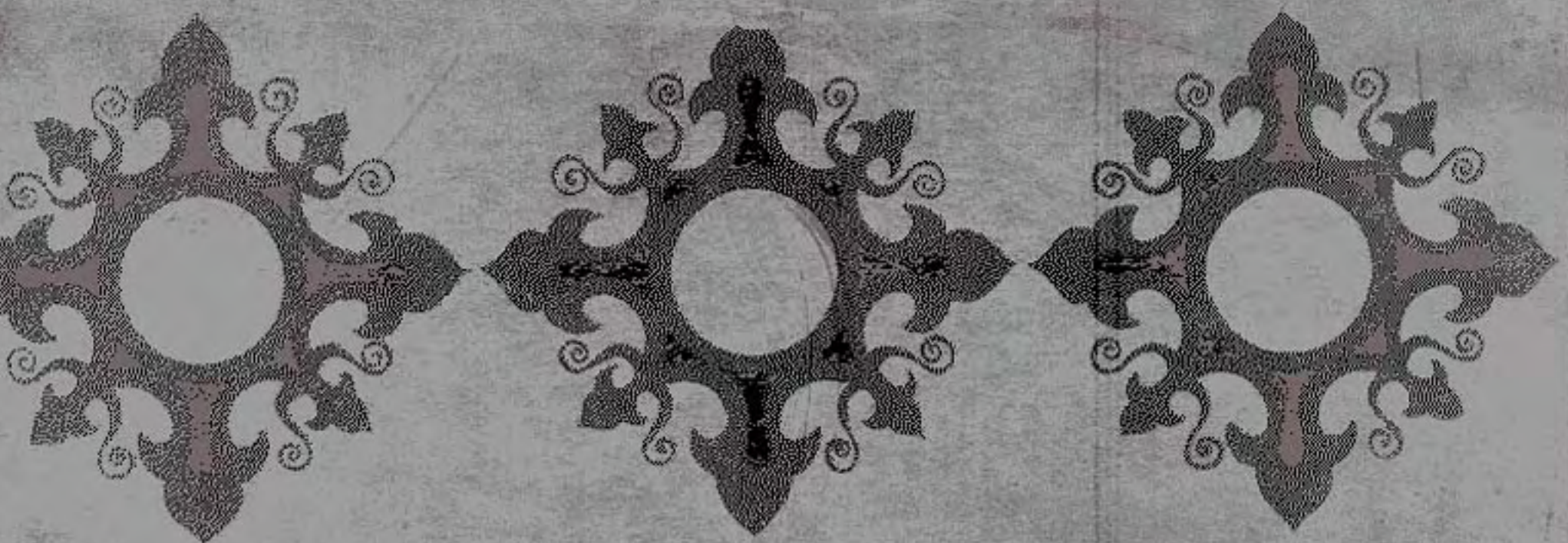

أسعد الدين محمد

المطوّعي وكتابه « دَرْج الغُرر ودُرْج الدُّرر »

جليل العطيّة

باريس

الرجل :

هو ابو حفيص عمر بن علي بن محمد المطوّعي(١) ، محدث ، اديب ، شاعر ، ترجم له الثعالبي « ٤٢٩هـ » في « يتيمته » و « تتمتها » ؛ والباخرزي في « الدمية » ومن المؤسف ، ان هذه التراجم ، على اهميتها ، لا تكشف الكثير عن حياة المطوعي !

لقد إهتم الرجلان ، وهما اديبان ، معاصران ، بايراد طائفة من اشعاره ، وبعض الفصول النثرية له ، وإنفرد الثعالبي بذكر أسماء عدد من مصنفاته.

ولم تورد المصادر القليلة التي عرضت لترجمته ، شيئاً عن أصله ، وقبيلته ، قال إبن الاثير(٢) وتابعه السمعاني(٣) :

المطوّعي ، بضم الميم وتشديد الطاء ، وفتحها وكسر الواو ، وفي آخرها العين المهملة ، هذه النسبة الى « المطوّعة » ، وهم جماعة فرغوا انفسهم للجهاد ، ورابطوا في الثغور ، وتطوعوا بالغزو ، وتصدوا للعدو في بلاد الكفر » .

ثم ترجما لطائفة ، لم يكن بينهم صاحبنا !

ولا شك ان ابا حفص كان عربياً ، من تلك الاسر التي فضلت البقاء في نيسابور ، بعد الفتح الاسلامي لبلاد فارس ، منصرفة لخدمة الدين الحنيف .

عاش المطوعي في النصف الثاني من القرن الرابع ، وشطراً كبيراً من القرن الخامس .

وكانت نيسابور في ذلك الوقت ، من ازهر الحواضر الاسلامية ، واحفلها بالعلماء والشعراء ، يشد اليها الرحال لطلب العلم ، وكان امراؤها يجتذبون الشعراء والعلماء تشبها بالخلفاء العباسيين .

وكان « ابو الفضل عبد الله بن احمد الميكالي(٤) (٤٣٦هـ) على راس هؤلاء الامراء الادباء ، فاجتذب الى حضرته ، اقطاب الادب واللغة والشعر وكان المطوعي من جملتهم ، فخدمه في صدر شبابه(٥) .

---

(١) ترجمته : اليتيمة : ٤ ـ ٢٣٤ ـ ٢٣٧ ، التتمة ٢ : ١١ ـ ١٤ ، دمية الباخرزي : ٢ : ٨٥ ـ ٨٨ ، زهر الاداب : (تنظر الفهارس ، اللباب ٣ ـ ١٥١ ، الانساب (مخطوطة باريس) : ق ١٧٨ب ، الطبقات الكبرى للسبكي: ٢-١٢ ، ٤٥ ، ٤٦-٤٩) ، ٤: ٣٩٦ ،طبقات الشافعية للاسنوي : ١-٣٢ ، طبقات ابن شهبة : تنظر الفهارس ، كشف الظنون ١ : ٣١٥ ، الاعلام للزركلي (ط) : ٥ : ٥٥ ، معجم المؤلفين لكحالة : ٧ ـ ٢٠٢ .

(٢) اللباب : ٣ ـ ١٥١ .

(٣) الانساب : ق ١٧٨ب .

(٤) ترجمته : يتيمة الدهر : ٤ ـ ٢٥٤ ـ ٢٨١ ، التاريخ اليميني للعتبي : ق ١٢٤ ، دمية الباخرزي ٢ : ٨٥ ـ ٨٨ ، اللباب ٢ : ٢٠٢ ، الانساب (مخطوطة) ق : ٢٢١ ، زهر الاداب (نشرة البجاوي) تنظر الفهارس ، فوات الوفيات (نشرة احسان عباس) : ٢ : ٤٢٨ ـ ٤٣٢ ، الذيل (مخطوطة باريس) ق ٢٩٨ ـ ٣٠٠ ، كشف الظنون ٢ : ١٦٣٩ ، ١٨١٧ ، هدية العارفين : ١ ـ ٦٤٨ ، سحر العيون للبدري : ١٩٤ ، الاعلام للزركلي (ط ٤) : ٤ : ١٩١ ، معجم المؤلفين ٧ : ٢٠٢ ، بروكلمان (بالالمانية) الذيل : ٥٠٠، سزكين (بالالمانية) قسم الشعر : ٦٤٢ .

(٥) السبكي = ١ : ٢٠ .

WWW.ATTAWEEL.COM

وكما نجهل اسماء شيوخه ، وعمن تلقى الادب وعلوم العربية ، وعمن سمع الحديث ، لا نعرف المدة التي امضاها في إختصاص « ابي الفضل الميكالي » ، على ان ابا منصور الثعالبي ، يذكره في « التتمة(٦) » مع لقب « الحاكم » ، وقد حمل هذا اللقب « الشرعي » الى آخر حياته .

ويبدو انه آثر الانصراف الى علوم الدين ، وتدريس الفقه الشافعي ، في مدرسة ابي سعد الزاهد ، التي انشئت قبل سنة ٤٠٤هـ من قبل « عبدالملك بن ابي عثمان محمد بن إبراهيم الشافعي، النيسابوري ، وذكر عبدالغفار الفارسي ، ان المطوعي « إتخذ مدرسة الزاهد سكنا له ، بعد ابي علي الحاجري . سنين كثيرة »(٧) ..

٣٧٠؟ ـ ٤٤٠هـ ؟

بخلت المظان التي إستشرناها في تحديد سنة وفاته ، وولادته ، وسنحاول هنا ، إنارة هذه المسالة :

١ ـ حدد ابو حفص تاريخ فراغه من تصنيف « درج الغرر » ـ الذي سنعرض له بعد قليل ـ في : سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة(٨) .

٢ ـ وصفه الثعالبي قائلا : شاب لبس برد شبابه على عقل مكتهل . ولا بد ان ابا منصور اثبت ترجمة « المطوعي » في النسخة الثانية من « اليتيمة » والتي قرر انه كتبها سنة ٤٠٣هـ(٩) .

٣ ـ افترض ان يكون في الثامنة والعشرين عند فراغه من تصنيف كتابه ، فيكون قد ولد نحو سنة ٣٧٠هـ .

٤ ـ ذكر السبكي(١٠) ان المطوعي توفي نحو ٤٤٠هـ .. ولم نجد من حدد وفاته . وعلى هذا يكون عاش نحو سبعين عاما .

---

(٦) تتمة اليتيمة : ٢ : ١١ ـ ١٤ .

(٧) ينظر : مدارس قبل النظامية للدكتور ناجي معروف ، مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٢ ـ ١١٣ (١٩٧٣) .

(٨) الفقرة : ٢٥٤ من الكتاب .

(٩) اليتيمة : ١ ـ ١٦ ـ ١٩ ، وانظر : مصادر الثعالبي في كتابه (يتيمة الدهر) ـ مجلة المجمع العلمي العراقي مج ٢٢ : ١ : ٢٢١ ـ ٢٦٢ (مقالة للدكتور محمود الجادر) .

(١٠) طبقات الشافعية الكبرى : ١ ـ ٢٠ .

شاعريته :

قال الثعالبي في « اليتيمة »(١١) : شعره كثير الملح والظرف ، لا يكاد يخلو من لفظ انيق ، ومعنى بديع ، ..

وقال في « التتمة »(١٢) : قد نطق كتاب اليتيمة بذكره والافصاح عن حاله ، ومحله وتضمن باكورة شعره وهذا مكان ملح بديعة ؛ وافراد معاني انيقة ، من غرر سحره التي سنحت له بعد فراغي من تاليف ذلك الكتاب ، ولاغنية لهذا الكتاب عن التزين بها) .. واورد باقة من اشعاره .

عني المطوعي بالتجنيس كثيراً ؛ وكان هذا اللون سائداً في عصره ، ونظم في الاغراض التقليدية فمدح وهجا ، وقال في الغزل ـ بانواعه ـ والاخوانيات والحكمة ، ويحفل شعره بالوان الصنعة من جناس وطباق وما إلى ذلك .

ويبدو ان ابا حفص لم ينصرف الى الشعر ، بل كان يقوله على طريقة العلماء ، ولم نجد من اشار الى « ديوان » له أو « مجموع » .

على ان ما وصل الينا من شعره يومىء بشاعرية طيبة ، وفي شعره الكثير من اللمحات الذكية .

من ذلك قوله في هجاء ثقيل(١٣) :

وبارد الطلعة حاذانا
وإسترق السمع فآذانا
فقلت للجلاس لا تنطقوا
فان للحيطان آذانا !

وقال في نور الخلاف المسكي(١٤)

قم هات « دهقانية »
وعليك بالكاس الدهاق
او ما ترى نور الخلاف
كانه نور الوفاق

---

(١١) يتيمة الدهر ٤ : ٤٣٢ .

(١٢) تتمة اليتيمة ٢ : ١١ وما بعدها .

(١٣) ثمار القلوب : ٢٢٥ ، الانيس في غرر التجنيس (بلا عزو) : ٤٣٣ .

(١٤) التتمة ٢ ـ ١٣ ، خاص الخاص : ٢١٧ ، الكشف والتنبيه للصفدي (مخطوط) : ق ١٨ ب .

وقال[١٥] :

من كان في الحشر له شافع
فليس لي في الحشر من شافع :
غير النبي المرسل المصطفى
ثم إعتقادي مذهب الشافعي !

واعجب الثعالبي بقطعة ، يبدو انه نظمها في شرخ شبابه ، هي[١٦] :

يا رب ليل لو تجسـ
ـم لم يكن غير الفداف
بتنا به وشرابنا
صرف كعين الديك صاف
يسعى بذاك مهفهف
بمحاسن الطاووس واف
ولنا مغن لحنه
كالعندليب بلا خلاف
حتى سمعت تجاوب الـ
ـعصفور من شجر الخلاف
ورايت باز الصبح منـ
ـور القوادم والخوافي

وقال يمدح ابا الفضل الميكالي[١٧] :

امير كله كرم سعدنا
باخذ المجد منه وإقتباسه
يحاكي إلنيل حين يروم نيلا
ويحكي باسلا في وقت باسه

وكان المطوعي من الرواة الذين إعتمد عليهم الثعالبي في تصنيف « يتيمته » وغيره من مصنفاته الشهيرة .

مصنفاته :

شارك المطوعي برفد الحركة الادبية في القرنين الرابع والخامس ، وعرفنا من آثاره :

١ ــ اجناس التجنيس ، موضوعه واضح، ولابد انه تناول اساتذة هذا الفن من شعراء عصره ، منهم : ابو الفضل الميكالي ، ابو الفتح البستي ، الثعالبي وغيرهم .

٢ ــ حمد من إسمه احمد ، قال الثعالبي[١٨] : حين الف صاحب هذا الكتاب « فضل من إسمه الفضل » عارضه بهذا الكتاب .

ويبدو انه صنف هذا الكتاب في فضائل الامير « أحمد بن علي الميكالي » .

٣ ــ درج الغرر ودرج الدرر ؛ وسيأتي الحديث عنه .

وقد ذكر هذه المصنفات معاصره : الثعالبي[١٩] .

٤ ــ المذهب في ذكر شيوخ المذهب .

صنفه في طبقات الشافعية ، قال السبكي[٢٠] : فاول من بلغني في ذلك الامام « ابو حفص عمر بن علي المطوعي » المتوفى نحو سنة ٤٤٠هـ صنف للامام ابي الطيب سهل الصعلوكي، كتابا سماه « المذهب في ذكر شيوخ المذهب » .

ولم يصل الينا هذا الكتاب الهام ، ويبدو انه كان كبيراً ، بحيث تولى إبن الصلاح (المتوفى سنة ٦٤٣هـ) إنتخاب اشياء منه في كتاب سماه « المنتخب من المذهب في ذكر شيوخ المذهب » ومنه إقتباسات كثيرة في طبقات كل من : الأسنوي[٢١] (٧٧٢هـ) السبكي[٢٢] (٨٧٩هـ) ، إبن قاضي شهبة[٢٣] (٨٥١هـ) .

٥ ــ وعد بتصنيف كتاب ، يضم رسائل الميكالي قال : فاما جمل رسائله ، فاني جامع شملها وناظم عقدها فيما بعد ، وجاعل لها كتاباً برأسه[٢٤] .

ولا نعرف شيئاً عن هذا الكتاب .

ويبدو أن له مصنفات اخرى بدليل قول الثعالبي[٢٥] بعد أن أورد أسماء مصنفاته : وغيره.

---

(١٥) التتمة : ٢ ــ ١٤ ، الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه للصفدي (مخطوط) : ق ١٨ب .
(١٦) خاص الخاص : ٢١٧ .
(١٧) درج الغرر : ٢٨ ، جنان الجناس للصفدي : ٢٤ .
(١٨) اليتيمة : ٤ : ٤٣٢ .
(١٩) اليتيمة : ٤ : ٤٣٣ .
(٢٠) مقدمة طبقات الشافعية الكبرى : ١ : ٢٠ .
(٢١) طبقات الشافعية للاسنوي : ١ ــ ٣٢ .
(٢٢) طبقات الشافعية الكبرى : ١ ــ ١٢ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٤ : ٨٩ .
(٢٣) طبقات الشافعية (طبعة الهند) لابن قاضي شهبة (تنظر الفهارس) .
(٢٤) درج الغرر : الغقرة : ٩٦ .
(٢٥) اليتيمة : ٤ : ٤٣٣ .

درج الغرر : التوثيق :

اقدم من اشار الى كتاب المطوعي ، معاصره وصديقه الحميم الثعالبي(٢٦) ، فقد حدد إسمه كاملا :

درج الغـرر ودرج الدرر في محاسن نظم الامير ونثره .

واذا اضفنا إسم « الميكالي » ، نكون قـد عرفنا حقيقة رائعة من اقدم المظان ، واثبتها ! .

ولما كنا اكدنا ان ابا حفص المطوعي قد فرغ من تصنيف كتابه سـنة ٣٩٨هـ ، وان الثعالبي كتب نسخته المعدلة من اليتيمة سنة ٤٠٣هـ تكون لاشارة « ابي منصور » اهميتها التاريخية .

بعد ذلك نجـد « للدرج » ذكرا في « زهر الاداب » لابي إسحاق إبراهيم بن علي الحصـري المتوفى سنة ٤١٣هـ(٢٧) ، ويأخذنا العجب لوصول الكتاب الى « القيروان » ويزداد عجبنا عندما نعلم ان الحصري فرغ من تصنيفه سنة ٤٠٥هـ ، وهذا يعني انه إطلع عليه بعد وقت قصير من ظهوره في « نيسابور » اقصى المشرق !

على أن دهشتنا تتبدد ، عندما يحل صاحب « الزهر » هذا اللغز في خطبة سفره ؛ إذ يشـير الى ان الامير ابا الفضل العباس بن سليمان إرتحل الى المشرق ، (فكان كتابنا بـين النفائـس التي جلبها) ـ بلا شك !

طرز الحصري كتابه ، الذي سحر العقول والقلـوب « بلثالي الميكالي » وكلها منقولة مـن « الدرج » ! .

وكان متواضعا عندما قرر انه « ليـس في تأليفه من الافتخار اكثر من حسن الاختيار(٢٨) »

ومن جملة الفصول والنصوص التي نقلهـا الحصري : خطبة المطوعي ، وهـذا دليل إعجابه بصاحب « الدرج » ! .

ويبدو ان اكثر من نسـخة من « درج الغرر ودرج الدرر » قد وصلت الى القـيروان ، التي كانت ايامئذ ، من قلاع الثقافة العربية ؛ فانهمك النساخ في نسخها ، وكان بين هؤلاء : الحسن بن رشيق (٤٥٦هـ) شاحب « العمـدة » وتلميـذ الحصري ؛ ولم تبق لنا الايام غير نسـخة فريدة منه ، تحتفظ بها اليوم مكتبة جامعة « اوبسالا » بالسويد [الرقم ١٣٥] تقع في ٧٥ ورقة .

ولا نشـك ان كتابنـا شـق طريقـه الـى « الاندلس » لما نعرفه من عمق الصلات الادبيـة والثقافية بين حواضر الاندلس والقيروان ، ولا يضيرنا عدم ذكره في « الفهارس » و « البرامج » التي وصلت الينا ؛ ويغيب إسم « درج الغرر » ولا تغيب نصوصه .

وياتي القـرن السـابع فنجد « إبن ظافر الازدي » ـ ٦١٣هـ ـ ينقـل نصـا عنـه(٢٩) ، ويسميه : درك الغرر ودرج الدرر في محاسن نظم الامير ابي الفضل الميكالي . ولم يتنبه المحقق ، الى التحـريف الذي حول كلمـة « درج » الـى « درك » ! .

ويغيب إسم الكتاب ردحا من الزمن ، ولا نجد له إلى إشارة غامضة ، ذكرها حاجي خليفة (١٠٦٧هـ) هكذا : درج الدرر ، ولم يذكر إسم المصنف ، ولعله لم يقف عليه ، والغريب انه ادرجه ضمن كتب « التاريخ » المجهولة ! .

الطبعة الاولى :

في سنة ١٩٠٨ صدر كتاب المطوعي ؛ لاول مرة ، يحمل عنوانين : بالعربية :

من كتاب درج الغرر ودرج الدرر في محاسن النظم والنثر .

للأمير السيد عبيد الله بن احمد

جمع خادمه عمر بن علي بن محمد المطوعي

اما العنوان الاخر فكان بالالمانية ومعناه : ديوان او شعر الميكالي !

---

(٢٦) اليتيمة : ٤ : ٤٢٢ .

(٢٧) زهر الاداب (مخطوطة القاهرة : ٤١٦ (تيمور) عن الحصري وكتابه « زهر الاداب » للدكتور محمد الشوبعر: ٢١٩ وعد صاحب الدراسة « درج الغرر » في جملة الكتب المفقودة : ٢٢٧ .
وانظر الزهر [بتحقيق البجاوي] : ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٩٢ ، ٦٩٤ ، ٦٩٦ .. الخ ..

(٢٨) زهر الاداب : ٢ .

(٢٩) بدائع البداله : ٢٢٣ .

طبع الكتاب في « لايبزك » بالمانية ، في ٨٦ صفحة من القطع المتوسط ، شغل النص ٥٧ صفحة منه ؛ بينما ضمت المقدمة والتعليقات ٢٥ صفحة (وهي مكتوبة بالالمانية) .

بذل موبرج ، ناشر الكتاب ؛ وهو مستشرق سويدي معروف ، جهداً طيباً في نشر النص ، وكان أميناً وصادقاً ودقيقاً ، فقد وضع نصاً « من كتاب درج الغرر » وهي تعني ان المنشور قطعة من الكتاب .

وآثر نشر قسم المنظوم وترك قسم النثر ؛ غير انه لم يوضح ـ في مقدمته ـ اسباب إهماله هذا القسم الهام ، هل يعود الى النقص اليسير الموجود فيه ؟

المستشرق السويدي ، كان معجباً بالشعر العربي ، وقد نشر طائفة من النصوص والدراسات المتعلقة به ، وأرجح أن يكون هذا السبب ، وهو الذي حداه الى الاهتمام بقسم المنظوم .

والمؤسف أن ، موبرج ، نسب الكتاب الى « الميكالي » وعنه نقل « بروكلمان » هذا الخطأ !

والغريب أن أحداً لم يتنبه الى صدور هذه النشرة ، ولهذا عمدت الى تحقيقه عن نسخة « اوبسالا » الفريدة ؛ وسيكون بين أيدي القراء قريباً ، باذن الله[٣٠] .

منهج الكتاب :

في خطبة الكتاب ، قال المطوعي[٣١] :

سألني جماعة من اصدقائي ، لما علموه من إختصاصي بخدمته [الميكالي] ؛ وتحملي بالدخول في جملته ، وتفيؤي بظل دولته ، أن اجمع لهم طرفاً من طرف نظمه ونثره ، وصدراً من ثمرات خاطره وصدره ؛ فشمرت ذيل الاحتفال والاحتشاد وأخذت نفسي بتقصي الوسع والاجتهاد ، حتى جمعت من روائع فقره ، وبدائع فكره ، محاسن كلها ، كأنها جواهر البحور ، وقلائد النحور .. الخ ..

هكذا حدد سبب نهوضه بوضع مصنفه .

يتكون (درج الغرر) من عشرة فصول هي[٣٢] :

١ ـ في صدر من مدائح اهل العصر في الامير السيد ابي نصر احمد بن علي [الميكالي] ادام الله علوه .

٢ ـ في اشعار لجماعة من اهل الفضل في الامير السيد ابي الفضل [عبيد الله بن احمد الميكالي] ادام الله فضله .

٣ ـ في انموذجات من فصوله البليغة .

٤ ـ في اشعار له مدح بها اباه الامير السيد ابا نصر احمد بن علي [الميكالي] ادام الله علوه .

٥ ـ في قطعة من اشعاره ، الدالة على بعد الهمة وقدم الشرف .

٦ ـ في الغزل والنسيب .

٧ ـ في الأوصاف والتشبيهات .

٨ ـ في الاخوانيات وما يتعلق بها .

٩ ـ في فنون المداعبات وما يشاكلها .

١٠ـ في الحكم والمواعظ والمراثي ، وما منها في سائر الفنون .

امنيـة :

فرغ « أبو حفص المطوعي » من تصنيف كتابه وتسويده في[٣٣] « الرابع والعشرين من شهر الله المبارك ، سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة » .

ويبدو أنها تجربته الاولى في ميدان التاليف، فقد ذكر الثعالبي « إسم « درج الغرر » في مقدمة اسماء آثاره »[٣٤] .

ويغلب السجع على اسلوب المطوعي ، وهو الاسلوب السائد في عصره ؛ وفي ختام كتابه وعد ان يلحقه بزيادات « من الشعر والنثر »[٣٥] واغلب الظن انه لم يحقق هذا الوعد .

قيمة الكتاب :

لدرج الغرر ، قيمة ادبية وتاريخية وفنية ، يمكن إيجازها فيما يلي :

---

(٣٠) يصدر قريباً عن (دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع ـ الرياض) .

(٣١) الرقم (٢) [الارقام تشير الى الفقرات لا الصفحات] .

(٣٢) الرقم [٢] .

(٣٣) الرقم [٢٥٤] .

(٣٤) اليتيمة : ٤ ـ ٤٢٣ .

(٣٥) الرقم [٢٥٤] .

١ ــ إنه مصــدر أصيــل ، من مصــادر دراسة الادب العربي في القرن الرابع الهجري .

٢ ــ هو الأثر الوحيد الذي وصل الينا من آثار المطوعي : المحدث ، الاديب .

٣ ــ إحتجن طائفــة من النصوص النثرية والشــعرية ، التي يتفرد بها ، والتي لا نجدها في المظان الاخرى ، منها قصائد ومقطوعات لطائفــة من الشعراء والكتاب المعروفين ، منهم : ابو الفضل الميكالي(٣٦) ، ابو منصور الثعالبي(٣٧) ، ابو بكــر الخوارزمي(٣٨) ، ابن دوست(٣٩) ، عمر بن علــي المطوعي(٤٠) ، وغيرهم .

٤ ــ عوض لنا الخسارة الفادحة في ضياع معظم آثار الميكالي ومنها ديوانه(٤١) الشــعري ، وديوان رسائله .

٥ ــ كان من المصادر الهامة التي عول عليها الحصري في تصنيفه « زهر الاداب » وغيره من مصنفاته ، ونقل الحصري زهاء « ثلث الكتاب » ، وهذا دليل إكباره له وإعجابه به .

٦ ــ خلط البعض ــ من الادباء والنساخ ــ بين شعر ابي الفضل الميكالي وابي الفتح البســتي ، وفي ضوء كتابنا ، يمكن الأطمئنان والتثبت مــن جنايات النساخ وغيرهم ، فهو من أقدم المصادر ، واكثرها صدقا !

٧ ــ في الكتاب ، إشارات تلقي اضواء على احداث تاريخية واجتماعية ، في ضوئها يمكن رسم صورة جيــدة عن حياة المجتمع النيــــابوري في القرن الرابع .

٨ ــ لمخطوطة « درج الغرر » قيمة فنيــة بالغة ، كونها مكتوبة بخط « الحسن بن رشيق » الاديب الذي اشاد المؤرخون بجودة خطه وضبطه ومنهم : ياقوت والصفدي وهو الأثر الوحيد الذي وصل الينا بخط صاحب « العمدة » ! والنسخة مكتوبة في القيروان سنة ٤١٨هـ .

(٣٦) اكثر من اربعين قطعة وقصيدة .
(٣٧) الارقام : ١١ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٢٨ .
(٣٨) الارقام : ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٤ .
(٣٩) الارقام : ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ .
(٤٠) الارقام : ٢٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ .
(٤١) يصدر قريبا بجمع وتحقيق كاتب المقال .

مآخذ :

يخرج قارىء « درج الغرر » بانطباع جيــد عن مؤلفه : فالكتاب دليل نضج المطوعي ، الشاعر ، الاديب ، البصير بالادب وفنونه المختلفة ، علــى الرغم من انه صنفه في مقتبل شبابه ، كما اسلفنا وهذا لا يمنع من ذكر بعض المآخذ التي لا تقــدح عمله النافع :ــ

١ ــ لم يذكر اسماء المصادر التي إستقاها في تصنيف كتابه ، وفي مواضع قليلة جداً ، قرر انه سمع مباشــرة ، ومشــافهة ، بعض قصائد الميكالي(٤٢) واغلب الظن ، انه إعتمد على خزانة « ابي الفضل الميكالي » في هذا التاليف ، وهــي خزانة عامــرة ، كانت آثار « الثعالبــي » بعض ثمارها : فقه اللغة ــ مثلا ..

٢ ــ درج الغرر ، كتاب أدب ، ولم يكن كتاباً نقدياً ، فقد كان المطوعي : ناقلا جيداً ، ولم يكن « ناقداً » ولو فعل ذلك ، لكان لكتابه شأن ، واي شأن !

٣ ــ في الكتاب قصائد ومقطوعات ، ادرجت تحت عبارة « لبعض اهل العصر » وهذه العبارة الغامضة ، تتردد كثيراً في مصنفات القرنين الرابع والخامس ، غير انه ، ولحــسن الحظ ، فرق بين شعره ، وشعراء عصره ، فعندما لا يحدد إســم شاعر ، إزاء هــذه العبارة ، يكون هو ، قائلها ! وقــد ســاعدتنا بعض المصادر على تاكيد هــذا الراي(٤٣) .

٤ ــ احســن المطــوعي إختيــار المنظــوم والمنثور من ادب الميكالي بشكل خاص ، والملاحظ ان بعض « المدائح » كانت في مستوى فني هابط !

(٤٢) انظر ــ مثلا ــ الارقام : ١٦٦ ، ١٦٢ ، ١٩٣ .
(٤٣) هوامش الارقام : ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤١ .

ثبت المصادر والمراجع

١ ـ الاعلام للزركلي (١ ـ ٨) ط ٤ ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ١٩٧٩ .

٢ ـ الانساب لابن السمعاني ـ مخطوطة باريس ٨٧٤ه .

٣ ـ الانيس في فرر التجنيس للثعالبي ، تحقيق هلال ناجي (مجلة المجمع العلمي العراقي مج ٣٣ : ١ (١٩٨٢) .

٤ ـ بدائع البدائه ـ لابن ظافر الازدي ـ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ـ القاهرة ـ ١٩٧٠ .

٥ ـ تاريخ الادب العربي لبروكلمان (الطبعة الاوربية الكاملة)

٦ ـ تاريخ التراث العربي (بالالمانية) لسزكين (قسم الشعر) .

٧ ـ تاريخ العتبي (اليميني) مخطوطة باريس .

٨ ـ تتمة اليتيمة للثعالبي (١ـ٢) تحقيق عباس اقبال ـ طهران ـ ١٣٥٣هـ .

٩ ـ ثمار القلوب للثعالبي ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ القاهرة ـ ١٩٦٥ .

١٠ـ جنان الجناس للصفدي ـ استانبول ـ ١٢٩٩هـ .

١١ـ الحصري وكتابه « زهر الاداب » للدكتور محمد بن سعد الشويعر ـ الدار العربية للكتاب ـ تونس ـ ليبيا ـ ١٩٨١ .

١٢ـ خاص الخاص للثعالبي ـ دار مكتبة الحياة ـ بيروت ـ ١٩٦٦ .

١٣ـ درج الغرر ودرج الدرر للمطوعي (قطعة منه) ـ تحقيق موبرج ـ لايبزك ـ ١٩٠٨ .

١٤ـ دمية القصر للباخرزي (١ـ٢) تحقيق د . سامي مكي العاني ـ بغداد ـ ١٩٧١ ـ ١٩٧٢ .

١٥ـ زهر الاداب للحصري (١ـ٢) تحقيق علي البجاوي ـ القاهرة ـ ١٩٥٣ .

١٦ـ سحر العيون ـ للبدري الدمشقي ـ القاهرة ـ ١٢٧٦هـ

١٧ـ طبقات الشافعية للاسنوي جمال الدين عبدالرحيم ـ تحقيق د . عبدالله الجبوري ـ منشورات وزارة الاوقاف ـ بغداد ـ ١٩٧٠ .

١٨ـ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١ـ) تحقيق د . عبدالعليم خان ـ منشورات دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ـ الهند ـ ١٩٨٠ .

١٩ـ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١ـ١٠) تحقيق محمود الطناحي وعبدالفتاح محمد الحلو ـ القاهرة ـ ١٣٨٣ ـ ١٣٩٦هـ .

٢٠ـ فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (١ـ٥) تحقيق د . احسان عباس ـ بيروت ـ ٧٣ ـ ١٩٧٤ .

٢١ـ الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه للصفدي (مصور معهد المخطوطات بالقاهرة) .

٢٢ـ كشف الظنون لحاجي خليفة ـ كاتب چلبي ـ استانبول ـ ١٩٤١ .

٢٣ـ اللباب لابن الاثير (١ـ٣) مكتبة القدسي ـ القاهرة ـ ١٣٦٩هـ .

٢٤ـ الوافي بالوفيات للصفدي (بقية تراجم حرف العين) مخطوطة باريس ٢٠٦٦ .

٢٥ـ يتيمة الدهر للثعالبي (١ـ٤) تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ـ القاهرة ـ ١٢٧٥ ـ ١٢٧٧هـ .

الدوريات :

ـ مجلة المجمع العلمي العراقي مج ٢٢ ، مج ٢٣ .

WWW.ATTAWEEL.COM